

بحار الأنوار

[194] مثل هذا تخرجه معك ؟ فقلت: وإني لا يفارقني حيث توجهت أبداً " ، وإني لا وطئ له
الرجل، فذهبت فحشوت له حشية زكناً وكنا ركباناً " كثيراً (1)، فكان وإني البعير الذي
عليه محمد أمامي لا يفارقني وكان يسبق الراكب كلهم، وكان إذا اشتد الحرجاءت سحابة بيضاء
مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على رأسه ولا تفارقه، وكانت ربما أمطرت علينا السحابة
بأنواع الفواكه وهي تسير معنا، وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة إلا
بدينارين، وكنا حيث ما نزلنا تمتلي الحياض، ويكثر الماء وتخضر الأرض، فكنا في كل خصب
وطيب من الخير، وكان فينا (2) قوم قد وقفت جمالهم فمشى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
(3)، فلما قربنا من بصرى (4) إذا نحن بصومعة قد أقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة
حتى إذا قربت منا وقفت، فإذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
واله ساعة واحدة، وكان الراهب لا يكلم الناس، ولا يدرى ما الراكب، وما فيه من التجار (5)،
فلما نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه واله عرفه، فسمعه يقول: إن كان أحد فانت أنت، قال:
فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الأغصان، ليس لها حمل، وكان الراكب ينزل
تحتها، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه واله اهتزت الشجرة، وألقت أغصانها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحملت من ثلاثة أنواع من الفاكهة: فاكهتان للصيف، وفاكهة للشتاء، فتعجب جميع من
معنا من ذلك، فلما رأى بحيراء (6) الراهب ذهب فاتخذ طعاماً " لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر ما يكفيه،
ثم جاء وقال: من يتولى أمر هذا الغلام ؟ فقلت: أنا، فقال، أي شيء تكون منه ؟ فقلت: أنا
عمه، فقال: يا هذا إن له أعماماً " ، فأبى الأعمام أنت ؟ فقلت أنا أخو أبيه من أم واحدة،
(1) في المصدر: فحشوت له حشية كساء وكتانا
وكنا ركباناً كثيراً " . (2) في المصدر: وكان معنا. (3) في المصدر: فمسح يده عليها فسارت.
(4) في المصدر: بصرى الشام. قلت: بصرى بالضم والقصر: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة
حوران. (5) في المصدر: ولا ما فيه من التجارة. (6) في سيرة ابن هشام والقاموس: بحيرى
بالقصر، وظاهر المصدر ونسخة المصنف بالمد حيث أنه اثبت فيهما بالالف.